

القدس ما بين مواجهة وباء كورونا وتغول الاحتلال ومخططاته التهويديّة

ورقة معطيات

في الذكرىالـ 53 لاحتلال الشطر الشرقي من القدس

2020/6/7

تغطي المدة ما بين 2020/1/1 إلى 2020/6/6

إصدار

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدولية



ورقة معطيات
في الذكرى الـ 35 لاحتلال الشطر الشرقي من القدس
2020/6/7

تغطي المدة ما بين 2020/1/1 إلى 2020/6/6

القدس ما بين مواجهة وباء كورونا
وتغول الاحتلال ومخططاته التهويديّة

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2020

المحتويات

مقدمة

طغت أخبار جائحة «كورونا» على المشهد العالمي في الأشهر القليلة الماضية، وأصبحت التقارير التي تتناول أعداد المصابين والمتعافين ومختلف التطورات ذات الصلة بهذا الوباء الأممي، هي عناوين الشاشات وحديث الساعة، ولم تكن القدس المحتلة بعيدة من هذا المشهد، إذ عانت القدس وما زالت آثار هذه الجائحة، ولكن المدينة تعاني من مرض الاحتلال، وما تقوم به أذرعه المختلفة من تهويد وتدنيس، ما فاقم معاناتها، ومعاناة سكانها.

ففي ظل تفشي الوباء، وإيلاء الجهات المعنية اهتمامها لحياة السكان وصحتهم، كان الاحتلال يحاول فرض أمر واقع جديد على الأقصى، محاولًا التدخل في إدارة المسجد، ومتحكمًا في أبوابه، مع عمل أذرعه التهويديّة على تجييش المستوطنين لاقتحام المسجد في شهر رمضان، ومحاولة فرض الاقتحام بأنه حق يهوديّ، في مقابل حق المسلمين بالصلاة داخله. ومما أكد نية الاحتلال هذه، قمعه صلوات المقدسيين أمام أبواب الأقصى، وتغريمه بعض المصلين بحجة عدم اتخاذ الإجراءات الصحية اللازمة.

ولم تقف اعتداءات الاحتلال عند الأقصى فقط، بل شهدت الأشهر التي ترصدها الورقة، استمرار هدم منازل الفلسطينيين، وإصدار محاكم الاحتلال قرارات بإخلاء عقارات عدة تقع قرب المسجد، إلى جانب توظيف المشاريع الاستيطانية لجذب أصوات الناخبين الإسرائيليين، إذ أقرت حكومة الاحتلال حينها مئات الوحدات الاستيطانية، وغيرها من مشاريع وخطط تتصل بتغيير وجه المدينة، وفصل المستوطنين عن الفلسطينيين.

وأمام هذا التمادي الإسرائيلي في استهداف المقدسات والسكان، والصلف الأمريكي في صفقاته المتتابعة، تعود المواجهة الشعبية مع الاحتلال إلى مسرح الأحداث مجددًا، خاصة مع إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية الضوء الأخضر لضم الاحتلال مستوطنات الضفة الغربية ومنطقة الأغوار، في استتباع لمخرجات «صفقة القرن».

وفي ظل الذكرى الـ 35 لاحتلال القدس، تقدم هذه الورقة إطلالة على واقع المدينة المحتلة، وعلى أبرز مشاريع الاحتلال الإسرائيلي التهويديّة، وترسم صورة عامة لما يجرى في المدينة خلال أشهر تفشي الوباء، لتؤكد أن وباء المحتل أخطر بكثير من «كورونا»، وأن مواجهة الاحتلال لا يمكن أن تبقى على عاتق المقدسيين فقط، بل يجب أن تكون مشروعًا للأمة جمعاء، خاصة مع تغلغل التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي إلى مجالات أخرى، كانت الدراما أبرز تجلياتها في هذا العام، وأن تكون الإطلالة على واقع القدس ليست ترفًا فكريًا أو معرفيًا فقط، بل أن تعود القدس إلى واحدة من أولويات الأمة، وأن يدفع هذا الواقع المهتمين والعاملين وصناع القرار، إلى حشد المزيد من الطاقات، واستنفاد الجهود لدعم المدينة المحتلة ومقدساتها وسكانها.

أولًا: اقتحام المسجد الأقصى

تُشكل اقتحامات المسجد الأقصى واحدة من أدوات التهويد التي تستخدمها سلطات الاحتلال، وفي الأشهر الأولى من عام 2020 استمرت اقتحامات الأقصى بشكلٍ شبه يومي، وناهز عدد المقتحمين في شهر كانون ثانٍ/يناير 2020 نحو 2000 مستوطنٍ، من بينهم 300 طالب يهودي، و100 من عناصر الاحتلال الأمنية[1]. وفي شهر شباط/فبراير 2020 شهد المسجد الأقصى 20 اقتحامًا بحسب تقرير صادرٍ عن وزارة الأوقاف[2]، فيما بلغ عدد المستوطنين الذي اقتحموا الأقصى في هذا الشهر نحو 2046 مستوطنًا[3]، مع متابعة الاحتلال ملاحقة المصلين والمرابطين، خاصة المشاركين في حملة الفجر العظيم.

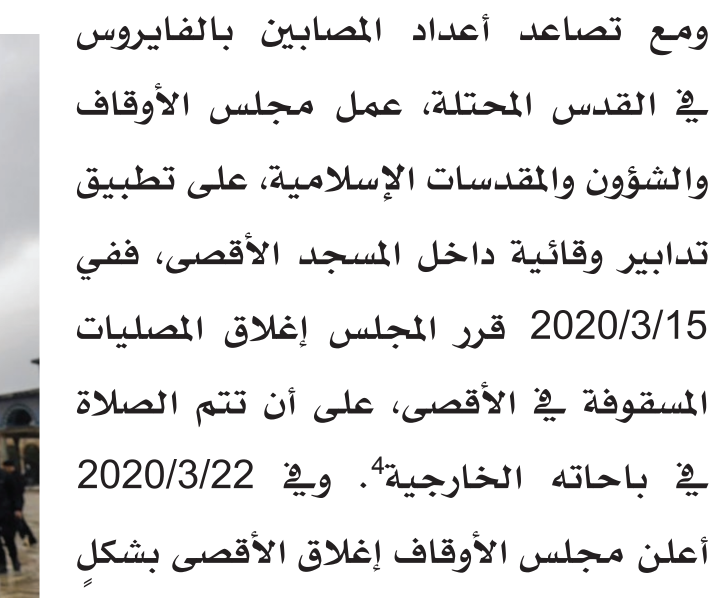


ومن أبرز الاقتحامات التي شهدها المسجد في شهر شباط/ فبراير، اقتحام الحاخام المتطرف يهودا غليك الأقصى في 2020/2/18، ولكن شرطة الاحتلال أوقفته ولم تسمح له بإكمال الاقتحام، على خلفية «دخوله إلى المسجد من دون إذن وتجوّله في المكان خلافًا للقوانين»[4]. وفي 2020/2/25 عاد غليك لاقتحام الأقصى وقاد مجموعة مكونة من 50 مستوطنًا، ونظموا جولات استفزازية في باحات المسجد[5].

ومع اقتراب إجراء انتخابات «الكنيست» في بداية شهر آذار/مارس، دعت «منظمات المعبد» أنصارها إلى اقتحام الأقصى قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع في 2020/3/2، وذلك لتأكيد تمسّكها بأجندتها المتعلقة بالمسجد وبأنّها منطلق للتصويت في الانتخابات، وهو ما يحمل رسائل للمرشّحين بضرورة أن تكون مطالب هذه المنظمات من ضمن برامجهم

1 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/2/2. https://bit.ly/3gQatL1
2 دنيا الوطن، 2020/3/2. https://bit.ly/3cqtuAd
3 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/3/4. https://bit.ly/2BuThus
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/2/19. https://bit.ly/3eOUIIL
5 وكالة صفا، 2020/2/25. https://bit.ly/2XvJEEf

الانتخابية[1]. وفي 2020/3/2 اقتحم باحات الأقصى 226 مستوطنًا، وحاول عددٌ من المقتحمين إقامة شعائر تلمودية داخل الأقصى، وأدت مجموعات أخرى من المستوطنين رقصات تلمودية وهتافات عنصرية بعد خروجها من باب السلسلة[2]. وبلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى في شهر آذار/مارس نحو 1604 مستوطنًا، من بينهم 98 طالبًا، و83 عنصرًا من مخابرات الاحتلال، وتزامنت هذه الاقتحامات مع «عيد المساخر» اليهوديّ، وانتخابات «الكنيست». وشهد الأقصى خلال هذا الشهر إغلاق قوات الاحتلال عددًا من أبوابه بذريعة الوقاية من كورونا، مع استمرار اقتحامات المستوطنين حينها[3].



ومع تصاعد أعداد المصابين بالفايروس في القدس المحتلة، عمل مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، على تطبيق تدابير وقائية داخل المسجد الأقصى، ففي 2020/3/15 قرر المجلس إغلاق المصليات المسقوفة في الأقصى، على أن تتم الصلاة في باحاته الخارجية[4]. وفي 2020/3/22 أعلن مجلس الأوقاف إغلاق الأقصى بشكلٍ كامل، واقتصار أداء الصلوات على موظفي الأوقاف وحراس المسجد، وهو القرار الذي مدده المجلس في 2020/4/16، ليشمل كل شهر رمضان، وقال المجلس في بيانه إنه «في ظل استمرار تفشي كورونا، قرر المجلس تمديد تعليق حضور المصلين للصلوات من جميع أبواب المسجد الأقصى المبارك، خلال شهر رمضان»[5]. وفي 2020/5/19 أصدر مجلس الأوقاف بيانًا أعلن فيه عن إعادة فتح أبواب الأقصى و دخول المصلين إلى المسجد بعد عيد الفطر في 2020/5/30[6].



1 موقع مدينة القدس، 2020/3/1. https://bit.ly/3gNXLg1
2 موقع مدينة القدس، 2020/3/2. https://bit.ly/3gRAoC7
3 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/4/3. https://bit.ly/36VV9YR
4 تي آر تي عربي، 2020/3/15. https://bit.ly/3gSnoMI
5 وكالة الأناضول، 2020/4/16. https://bit.ly/3064awV
6 فرانس 24، 19/5/2020. https://bit.ly/3gSEvxJ

ومع إعادة فتح المسجد، عادت اقتحامات المستوطنين، ففي 2020/5/31 اقتحم 172 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، وشارك في الاقتحام الحاخام المتطرف يهودا غليك، وعددٌ من عتاة المتطرفين، وتصدى المصلون للمقتحمين بهتافات التكبير[1]. وفي 2020/6/1 اقتحم 127 مستوطنًا باحات الأقصى، من بينهم 37 طالبًا من معاهد الاحتلال التلمودية، بالتزامن مع تشديد قوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية في محيط الأقصى وأمام أبوابه[2]. وفي 2020/6/2 اقتحم المسجد 142 مستوطنًا من بينهم 25 طالبًا من معاهد الاحتلال التلمودية، ونظم المقتحمون جولات استفزازية في أرجاء المسجد، وتلقوا شروحات عن «المعبد»[3].

ويُظهر الجدول الآتي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في الأشهر الأولى من عام 2020:

الشهر	عدد المقتحمين	ملاحظات
كانون ثانٍ/يناير 2020	2000	من بينهم 300 طالب يهودي، و100 من عناصر الاحتلال الأمنية[6].
شباط/فبراير 2010	2046	من بينهم 279 طالبًا يهوديًا، و131 من عناصر الاحتلال الأمنية[7].
آذار/مارس 2020	1604	من بينهم 98 طالبًا يهوديًا، و83 من عناصر الاحتلال الأمنية[8].
نيسان/أبريل 2020	-	لم يشهد المسجد الأقصى أي اقتحامات في هذا الشهر، بعد إغلاقه في إطار تدابير مواجهة فايروس «كورونا»[9].
أيار/مايو 2020	172	شهد المسجد اقتحامًا واحدًا في 2020/5/31 بعد فتح أبواب الأقصى مجددًا[10].
المجموع	5882	

1 موقع مدينة القدس، 2020/5/31. https://bit.ly/304MKko
2 موقع مدينة القدس، 2020/6/1. https://bit.ly/2BxpbGJ
3 وكالة صفا، 2020/6/2. https://bit.ly/304LbD2
6 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/2/2. https://bit.ly/3gQatL1
7 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/3/4. https://bit.ly/2BuThus
8 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/4/3. https://bit.ly/36VV9YR
9 الجزيرة نت، 2020/3/15. https://bit.ly/2MuSHz6
10 عرب 48، 2020/3/15. https://bit.ly/2U3WHuD

ثانيًا: محاولات الاحتلال فرض واقع جديد في الأقصى

شكل انتشار وباء «كورونا» في الأراضي الفلسطينية المحتلة أبرز المستجدات خلال الأشهر الأولى من عام 2020، وعمل الاحتلال على زيادة مستوى تدخله في المسجد الأقصى، من بوابة الإجراءات الصحية والوقائية، وبدأت هذه التدخلات في منتصف شهر شباط/فبراير فعلى أثر منع الاحتلال التجمع لأكثر من 100 شخص، دعت «جماعات المعبد» إلى حظر صلاة الفجر العظيم بادعائها أنها من أسباب انتشار الوباء[1].

وفي سياق التدخل في الأقصى، أغلقت قوات الاحتلال في 2020/3/15 عددًا من أبواب المسجد، بذريعة «الخشية من انتقال فيروس كورونا إلى المسجد»، وأبقت على ثلاثة أبواب لدخول المصلين، وهي: «حطة والمجلس والسلسلة»، في مقابل فتح باب المغاربة أمام اقتحامات المستوطنين[2]. ولم يدم الإغلاق طويلًا، إذ رفض حراس الأقصى قرار الاحتلال واعتصموا أمام الأبواب المغلقة، وخشية من تطور هذا الاعتصام إلى حراك شعبي، أعادت شرطة الاحتلال فتح جميع أبواب المسجد[3].

وبذريعة الحدّ من انتشار فايروس «كورونا»، منعت قوات الاحتلال في 2020/3/18، عشرات المقدسيين من الدخول إلى الأقصى لأداء صلاة الفجر، وأدوا الصلاة خارج المسجد قبالة باب حطة[4]. وفي 2020/3/20 أغلقت قوات الاحتلال البلدة القديمة في القدس المحتلة، ونصبت متاريس حديدية على أبوابها، ودققت ببطاقات الفلسطينيين، ومنعت من يسكن خارج البلدة من الدخول إليها، والصلاة في الأقصى، وأعادت قوات الاحتلال إغلاق أبواب المسجد الأقصى باستثناء أبواب حطة، والمجلس، والسلسلة. وجراء إجراءات الاحتلال المشددة لم يستطع سوى 500 مصلٍ أداء صلاة الجمعة في المسجد[5]. وفي 2020/3/21 غرّمت سلطات الاحتلال مدير عام الأوقاف الإسلامية الشيخ عبد العظيم سلهب مبلغ 5 آلاف شيكل (نحو 1440 دولار أمريكي)،

1 الجزيرة نت، 2020/3/15. https://bit.ly/2MuSHz6
2 عرب 48، 2020/3/15. https://bit.ly/2U3WHuD
3 بوابة الهدف الإخبارية، 2020/3/15. https://bit.ly/306AIqL
4 قناة المنار، 2020/3/19. https://almanar.com.lb/6411088
5 وكالة وفا، 2020/3/20. https://bit.ly/2AFqF0Y



لعدم منعه المصلين من أداء صلاة الجمعة في الأقصى، وأكد الشيخ سلهب أن الاحتلال يستغل انتشار «كورونا» والظروف الحالية في المنطقة لتحقيق أهداف سياسية[1]. وسبق تغريم الشيخ سلهب اعتقال نائبه الشيخ ناجح بكيرات، ونقله إلى مركز «المسكوبية» للتحقيق معه في وقت سابق من شهر آذار/مارس.

ولم تقف هذه الاعتداءات عند مسؤولي دائرة الأوقاف الإسلامية فقط، بل شملت مصلين أدوا الصلاة أمام أبواب المسجد، ففي 2020/3/24 غرّمت قوات الاحتلال أربعة مصلين بمبلغ 5 آلاف شيكل (نحو 1440 دولار أمريكي) لكلٍ منهم، بذريعة «مخالفة قرارات وزارة الصحة الإسرائيلية» للوقاية من «كورونا»، مع تأكيد الشبان مراعاتهم المسافة الآمنة في ما بينهم[2].

ومع استمرار إغلاق المسجد الأقصى، والحجر المنزلي بسبب فايروس «كورونا»، كشفت تقارير عن استغلال الاحتلال هذه الأوضاع، لفرض المزيد من السيطرة في البلدة القديمة، وحول المسجد الأقصى. ففي التفاف صارخ على هبة البوابات الإلكترونية، في منتصف شهر نيسان/أبريل نصبت قوات الاحتلال حواجز معدنية متحركة، إضافة إلى إشارة

1 موطني 48، 2020/3/21. https://bit.ly/2UalVY9
2 موقع مدينة القدس، 2020/3/24. https://bit.ly/2Y1fNmk

مرور وكاميرا مراقبة متطورة، في طريق المجاهدين المؤدي إلى طريق الواد، الذي تتفرع منه كل المداخل الغربية للمسجد الأقصى، وتمنع الإشارة دخول المركبات باتجاه طريق الواد إلا بتصريح مسبق يعطى لأهل المنطقة، وتكمن أهمية هذا الطريق، في أنها المنطقة التي يمر فيها غالبية المصلين القادمين من خارج القدس، وجنوب المدينة المحتلة، إضافة إلى أنها من النقاط الأساسية في أي حراك شعبي خارج الأقصى[1]. وفوق ما ذكر أدى نصب الحواجز الحديدية إلى عرقلة دخول سيارات الإسعاف والإطفاء وعمال النظافة، ووصول البضائع إلى داخل البلدة القديمة[2].

وعلى أثر إغلاق المسجد الأقصى، ومنع سلطات الاحتلال المستوطنين من اقتحامه، تظاهر عددٌ منهم في 2020/4/24 أمام باب المغاربة، مطالبين بفتح الأقصى أمام اقتحاماتهم. وعلى الرغم من انتشار الوباء بشكلٍ كبير بين صفوف المستوطنين المتطرفين، يؤدي العديد منهم صلوات تلمودية أمام حائط البراق[3]. وفي سياق الرد على مطالبات المستوطنين، أعلن خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري في 2020/4/27 أن الرد على فتح باب المغاربة لاقتحامات المستوطنين، سيكون فتح أبواب الأقصى كافة، أمام آلاف المصلين. وردًا على تصريحات الشيخ عكرمة صبري، اقتحمت قوات الاحتلال منزله في 2020/4/27، واتهمته بأنه يخلّ بالوضع الأمني في الأقصى ويعرض حياة الناس للخطر[4].

ولم تقف إجراءات الاحتلال بحق الأقصى وموظفي الأوقاف عند هذا الحدّ، فمع استمرار إغلاق الأقصى أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد وأبقت على فتح بابي الأسباط والسلسلة فقط، وسط وجود شرطة الاحتلال حولهما بشكلٍ كثيف، وكشفت مصادر مقدسية أن فتح هذين البابين يخدم الاحتلال، فباب الأسباط يفتح على ساحة الغزالي المحاطة بنقاط عدة للشرطة، وباب السلسلة يفتح على مخفر المدرسة التنكزية. وعزل هذا الإغلاق موظفي الأوقاف عن باقي القدس، بعد إغلاق باب المجلس[5].

1 الجزيرة نت، 2020/4/19. https://bit.ly/3dzc5H9
2 الحياة الجديدة، لا يوجد تاريخ. https://bit.ly/2MyVs29
3 دنيا الوطن، 2020/4/24. https://bit.ly/2zQsUPf
4 الجزيرة نت، 2020/4/27. https://bit.ly/2UctWfn
5 عربي 21، 2020/5/9. https://bit.ly/2XzN6ho



وفي وقت إغلاق الأقصى، حاولت أذرع الاحتلال اقتحامه، إذ أعلنت «منظمات المعبد» عن تحضيرها لاقتحام المسجد في 29 من شهر رمضان، بمناسبة ذكرى «توحيد القدس»، التي توافق 2020/5/22، وقد بدأت هذه المنظمات تحضيراتها للاقتحام مبكرًا، إذ قدمت عريضة للمحكمة الإسرائيلية العليا تطالب فيها بفتح الأقصى أمام الاقتحام، ووقف التمييز الحاصل ضد اليهود، على خلفية منعهم من اقتحام الأقصى، وقدم العريضة كل من أرنون سيغال ويهودا عتصيون ومحامي المنظمات إيتيمار بن جفير، وجاء فيها: أن «إغلاق الأقصى في وجه اليهود والسماح لموظفي الأوقاف الإسلامية بأداء الصلاة فيه يعد تمييزًا ضد اليهود». وطالبت العريضة بأن يسمح للمستوطنين باقتحام الأقصى عبر مجموعات لا تقل عن 10 أفراد[1].

وفي محاولة لاستقطاب الرأي العام الإسرائيلي، كثفت «منظمات المعبد» دعواتها للمشاركة في اقتحام 29 رمضان، وأعلنت عن فتحها باب تسجيل أسماء الراغبين باقتحام الأقصى مسبقًا، على أن تصل للمشاركين رسائل نصية بموافقة سلطات الاحتلال على الاقتحام. وفي مواجهة دعوات هذه المنظمات، أطلق ناشطون حملة عبر وسائل التواصل تحت شعار «افتحوا الأقصى»، في سياق الرد على دعوات الاحتلال[2].

1 وكالة القدس للأنباء، 2020/5/6. https://bit.ly/3gRSZOv
2 وكالة القدس للأنباء، 2020/5/6، مرجع سابق.

وفي سياق متصل، سربت وسائل إعلام عربية معلومات عن اتفاق بين الأردن ودولة الاحتلال حول إغلاق الأقصى، وأشارت هذه التسريبات إلى اتفاق بين الجانبين، حول سريان منع الاقتحامات طوال مدة إغلاق المسجد، وردًا على هذه المعطيات أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأردنية في 2020/5/19، أن إدارة أوقاف القدس هي التي قررت الإجراءات الوقائية في الأقصى، لمواجهة «كورونا»، وشدد على عدم وجود اتفاقية مع دولة الاحتلال تتضمن أيّ ترتيبات جديدة للوضع في الأقصى[1]. وأشارت مصادر متابعة إلى أن منع سلطات الاحتلال للاقتحام جاء تحسبًا لردة فعل المقدسيين، وخوفها من تفجر الأوضاع في القدس والأقصى.

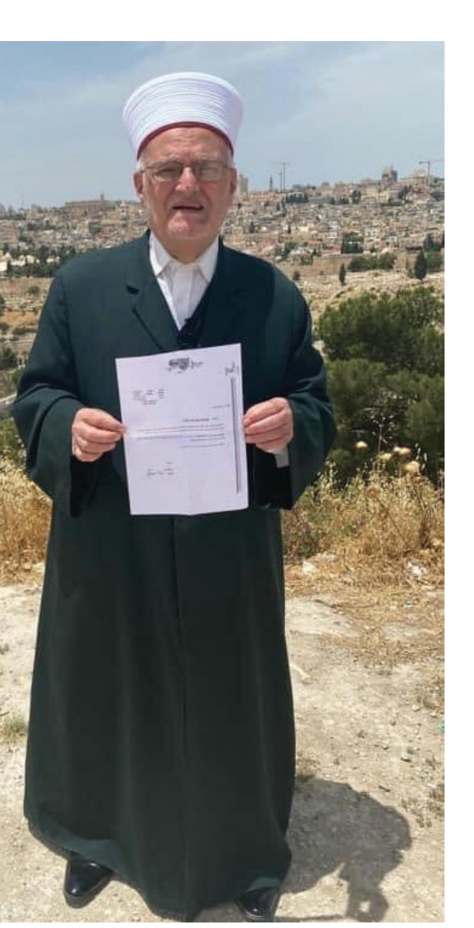
ومع إصدار الأوقاف قرار فتح الأقصى بعد عيد الفطر، أدى مئات المقدسيين صلاة العيد أمام أبواب الأقصى في 2020/5/24، فاعتدت قوات الاحتلال عليهم بشكلٍ وحشي، ما أدى إلى إصابة عددٍ منهم، واستمع المصلون خارج الأبواب إلى خطبة العيد التي كانت تصدح من داخل المسجد الأقصى، حيث اقتصرت الصلاة داخله على موظفي الأوقاف وحراس المسجد[2].

ثالثًا: الإبعاد عن الأقصى

تستخدم سلطات الاحتلال الإبعاد عن الأقصى وسيلةً عقابية بحق المصلين والمرابطين في المسجد، وخلال الأشهر الأولى من عام 2020 أبعدت سلطات الاحتلال العشرات من المرابطين، ففي شهر كانون ثانٍ/ يناير 2020 أصدرت سلطات الاحتلال 104 قرارات إبعاد، وكان من بين المبعدين رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، حيث أصدرت شرطة الاحتلال قرارًا بإبعاده عن الأقصى مدة أسبوع، ثم أبعدته مرة ثانية مدة 4 أشهر[3]، وكان تصعيد قرارات الإبعاد نتيجة المشاركة الحاشدة في الرباط في المسجد الأقصى والتفاعل مع حملة الفجر العظيم. وشهد شهر شباط/فبراير إصدار 36 قرار إبعاد، في محاولة من قبل سلطات الاحتلال لردع الفلسطينيين عن المشاركة في حملة «الفجر العظيم»، ومواجهة الاقتحامات

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/5/19. https://bit.ly/2A4RCLA
2 الجزيرة نت، 2020/5/24. https://bit.ly/3cA99Zi
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/2/5. https://bit.ly/3eFSwNk

شبه اليومية، ومن أبرز المبعدين عن الأقصى رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية مصطفى أبو زهرة، وأمين سر حركة فتح في القدس شادي مطور[1]. أما في شهر آذار/مارس فأبعدت سلطات الاحتلال 8 فلسطينيين عن الأقصى مددًا متفاوتة[2].



وعلى الرغم من إغلاق الأقصى لنحو 70 يومًا، تتابع سلطات الاحتلال إبعاد حراس الأقصى وموظفي الأوقاف، ففي 2020/5/20 أبعدت سلطات الاحتلال الحارس حمزة نمر عن المسجد مدة أسبوع، وطلبت منه الحضور إلى مركز تحقيق القشلة في 2020/5/26، حيث سلمته سلطات الاحتلال قرارًا بالإبعاد عن الأقصى مدة ستة أشهر. وتم اعتقال الحارس نمر في أثناء عمله في مصلى قبة الصخرة، بعد منعه قوات الاحتلال من اقتحام المسجد لتفتيشه[3]. وفي 2020/6/4 مددت سلطات الاحتلال قرارًا سابقًا بإبعاد الشيخ عكرمة صبري عن الأقصى لأربعة أشهر جديدة[4]، على خلفية مواقفه الرافضة لإجراءات الاحتلال.

رابعًا: «الفجر العظيم» المقاومة الشعبية من بوابة الفجر

يتطور الفعل الشعبي للمقدسيين خلال السنوات الماضية، وتتنوع أدواتهم في رفد الأقصى بالمرابطين والمصلين، وبمواجهة الاحتلال وأذرعه، ففي مستهل هذا العام عمل نشطاء مقدسيون على نقل مبادرة «الفجر العظيم» من الحرم الإبراهيمي في الخليل إلى المسجد الأقصى المبارك، في صلاة الجمعة 10 كانون ثانٍ/يناير، إذ دعا الحراك الشبابي في القدس

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/3/7. https://bit.ly/3dyejX2
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/4/3. https://bit.ly/2U4z9Wm
3 وكالة الأناضول، 2020/5/26. https://bit.ly/371m6dz
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/4. https://www.palinfo.com/276300

المحتلة إلى تكثيف الوجود في مصلى باب الرحمة[1]. وفي 2020/1/10 أدى آلاف المقدسيين صلاة الفجر في المسجد الأقصى، وبعد انتهاء الصلاة جاب المصلون أحياء البلدة القديمة مهللين مكبرين، وانسحبت قوات الاحتلال إلى الشوارع الجانبية[2].



وفي 2020/1/17 أدى آلاف المصلين صلاة الفجر في هذين المسجدين، وعلى الرغم من إغلاق الاحتلال طريق باب الأسباط والانتشار الأمني الكثيف في أزقة البلدة القديمة، وصل إلى الأقصى الآلاف[3]؛ وبحسب وسائل إعلام عبرية، تفاجأ الاحتلال بحجم الاستجابة لهذه الحملة، إذ قدر وجود نحو 8 آلاف مصلٍ داخل المسجد قبل أداء الصلاة، وهو رقمٌ قد تضاعف مع تقاطر المصلين من مختلف المناطق[4].

وعملت «منظمات المعبد» على مواجهة هذه المبادرة لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، وادعت هذه المنظمات أن منع الاقتحامات أيام الجمعة والسبت هو ما دفع الفلسطينيين للمشاركة بكثافة في «الفجر العظيم»، فقبيل انعقاد انتخابات «الكنيست» طلبت هذه

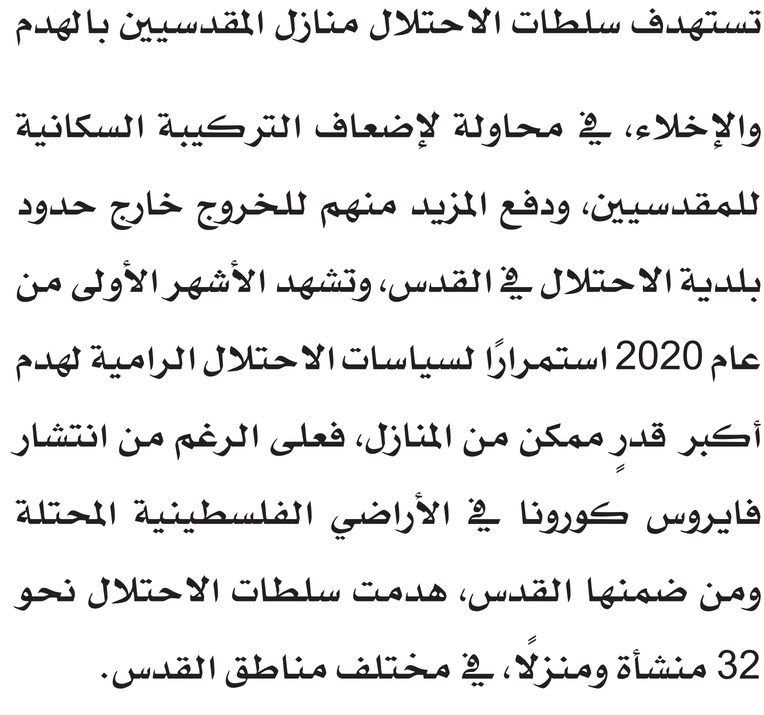
1 الجزيرة نت، 2020/2/10. https://bit.ly/30alG31
2 موقع مدينة القدس، 2020/1/10. https://alquds-city.com/news/33272
3 موقع مدينة القدس، 2020/1/17. https://alquds-city.com/news/33343
4 موقع مدينة القدس، 2020/1/17. https://alquds-city.com/news/33344

المنظمات من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، فتح المسجد الأقصى أمام الاقتحامات أيام الجمعة والسبت، ونقلت القناة 12 الإسرائيلية، أن نتنياهو رفض هذا الاقتراح، خوفًا من «إشعال الشرق الأوسط وبناء على التوصيات الأمنية»[1]. وعملت على الاستفادة من المناسبات والأعياد اليهودية التي لا تشهد اقتحامات عادة، إذ دعت أنصارها لاقتحام الأقصى لمناسبة «يوم الشجرة» العبري في 2020/2/10[2].

وشهدت المبادرة مشاركة تضامنية من مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، ومن قطاع غزة، ونظمت هيئات وفعاليات في لبنان وتركيا والأردن ودول أخرى فعاليات «الفجر العظيم» لإرسال رسائل التضامن مع القدس والأقصى، وبعد توقف هذه المبادرة خلال مدة إغلاق الأقصى، عادت في 2020/6/5 تحت عنوان «جمعة تجديد العهد».

خامسًا: منازل الفلسطينيين بين الإخلاء والهدم





تستهدف سلطات الاحتلال منازل المقدسيين بالهدم والإخلاء، في محاولة لإضعاف التركيبة السكانية للمقدسيين، ودفع المزيد منهم للخروج خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس، وتشهد الأشهر الأولى من عام 2020 استمرارًا لسياسات الاحتلال الرامية لهدم أكبر قدرٍ ممكن من المنازل، فعلى الرغم من انتشار فايروس كورونا في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن ضمنها القدس، هدمت سلطات الاحتلال نحو 32 منشأة ومنزلًا، في مختلف مناطق القدس.

1 سبوتنيك عربي، 2020/3/5. https://bit.ly/370NnNj
2 وكالة وطن للأنباء، 2020/2/8. https://bit.ly/2U9a8t8

وفي الجدول الآتي، أعداد المنازل التي هدمتها سلطات الاحتلال في الأشهر الأولى من عام 2020:

الشهر	عدد المنشآت	تفاصيل إضافية
كانون ثانٍ/يناير 2020	16	من بينها 11 منشأة هدمت ذاتيًا، وتركزت عمليات الهدم في قرية جبل المكبر[1].
شباط/فبراير 2010	11	في بيت حنينا وجبل المكبر[2].
آذار/مارس 2020	2	هدم أرضية وجدار في قرية جبل المكبر، وأجبرت عائلة في مخيم شعفاط على هدم منزلها ذاتيًا[3].
نيسان/أبريل 2020	-	عدم تسجيل أي عملية هدم في القدس المحتلة، جراء الانشغال بالوباء[4].
أيار/مايو 2020	3	تم هدم 3 منازل ذاتيًا، تفاديًا للغرامات الباهظة، في سلوان وجبل المكبر[5].
المجموع	32	

وفي إطار تسليط الضوء على عمليات الهدم في مدة الرصد، نذكر أبرزها في النقاط الآتية:

- في 2020/1/15 اقتحمت طواقم بلدية الاحتلال بلدة العيسوية، ووزعت عددًا من إخطارات الهدم، بحجة البناء من دون ترخيص. وفي 2020/1/16 فرضت بلدية الاحتلال على مقدسيين هدم منزليهما ذاتيًا في جبل المكبر.
- في 2020/1/19 أخطرت سلطات الاحتلال 7 منازل في حي باب السلسلة لإخلائها، بحجة وجود تشققات نتيجة حفريات الاحتلال أسفلها، وأشار متابعون إلى أن قرارات الإخلاء السبعة تمثل دفعة من 22 عائلة مهددة بالإخلاء، وأن الاحتلال يختلق المشكلة، ثم «يقدّم» الحل بما يخدم خططه وأهدافه.

---

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/2/5. https://bit.ly/3eFSwNk
2 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/3/1. https://bit.ly/3cwGlAU
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/4/3. https://bit.ly/2U4z9Wm
4 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/5/2. https://bit.ly/3gNCfYB
5 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/6/1. https://bit.ly/2A0uG01

- في 2020/3/19 هدمت طواقم الاحتلال مسكنين وحظيرة أغنام في بلدة السواحرة جنوب شرق القدس المحتلة.
- في 2020/5/27 أجبر الاحتلال عائلة مقدسية في حي وادي حلوة في سلوان على هدم منزلها، تفاديًا للغرامات الباهظة. وفي 2020/5/29 أرغمت سلطات الاحتلال عائلة في جبل المكبر على هدم منزلها، ويقطن في المنزل 6 أفراد، ولا تتجاوز مساحته 58 مترًا.
- في 2020/5/30 هدمت عائلة مساحرة في حي الصلعة في جبل المكبر منزلين لأبنائها، تفاديًا لدفع الغرامات الباهظة، وأثّر الهدم في 11 فلسطينيًا، معظمهم من الأطفال.
- في 2020/6/1 كشف رئيس الغرفة التجارية الصناعية في القدس كمال عبيدات، أن سلطات الاحتلال قررت هدم وإخلاء نحو 200 منشأة صناعية في حي وادي الجوز، على أن تُهدم حتى نهاية العام الجاري، وتضم هذه المنطقة محالّ لإصلاح السيارات، ومطاعم ومراكز تجارية.
- في 2020/6/2 هدمت طواقم بلدية الاحتلال ستة متاجر قيد الإنشاء في حي الصلعة الواقع بين حي جبل المكبر وبلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بحجة البناء من دون ترخيص.

ولم تقف اعتداءات الاحتلال عند هدم منازل المقدسيين ومنشآتهم، بل تعمل أذرعه على إخلاء منازل الفلسطينيين وتسليمها للجمعيات الاستيطانية، لتحولها إلى بؤر استيطانية داخل الأحياء والمناطق المقدسية. ففي 2020/1/20 أصدرت محكمة الاحتلال قرارًا بإخلاء بناية الرجبي في حي بطن الهوى في سلوان، لمصلحة جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية المتطرفة، ويضم المبنى ثلاث شقق سكنية، ويقطن أصحاب المبنى فيه منذ عشرات السنين بعد شرائهم الأرض والعقار من أصحابها السابقين بأوراق رسمية، وبدأت الجمعية الاستيطانية محاولاتها للسيطرة على الأرض منذ عام 2001، ولاحقت المواطنين



في المحاكم الإسرائيلية، موجهة بلاغات قضائية وتهديدات بالإخلاء لـ 84 عائلة فلسطينية[1]. وفي السنوات الماضية سيطرت أذرع الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على 35 بناية سكنية، يقطنها فلسطينيون منذ عشرات السنين.

وفي سياق قرارات الإخلاء، أصدرت محكمة الاحتلال في 2020/1/27 قرارًا بإخلاء مبنى عائلة الدويك في حي بطن الهوى في سلوان، لمصلحة جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية، وأمهلت المحكمة العائلة حتى مطلع شهر آب/أغسطس لتنفيذ قرار الإخلاء. ويتكون العقار من 5 طبقات، وتعيش فيه 5 عائلات. وبحسب أصحاب العقار، تسلم جمعية «عطيرت كوهنيم» بلاغات قضائية لأهالي الحي منذ شهر سبتمبر/أيلول 2015، تطالب عبرها بالأرض المقامة عليها منازلهم، وذلك بعد حصول الجمعية عام 2001 على حق إدارة أملاك الجمعية اليهودية التي تدّعي ملكيتها للأرض[2].

سادسًا: المشاريع التهويدية

وتتسق المشاريع التهويديّة مع محاولات الاحتلال السيطرة على منازل المقدسيين، ومصادرة أراضيهم، وشكلت المدة الماضية التي انشغل العالم فيها بجائحة «كورونا»، فرصة للاحتلال للمضي بعددٍ من هذه المشاريع، وإقرار مشاريع أخرى. وتُعدّ الطرق من المشاريع التي تعمل سلطات الاحتلال عليها في السنوات الماضية، في محاولة لتطبيق المزيد من الفصل بين المناطق الفلسطينية، والمناطق المحتلة التي يقطنها المستوطنون، ففي 2020/3/9 وافق وزير الحرب

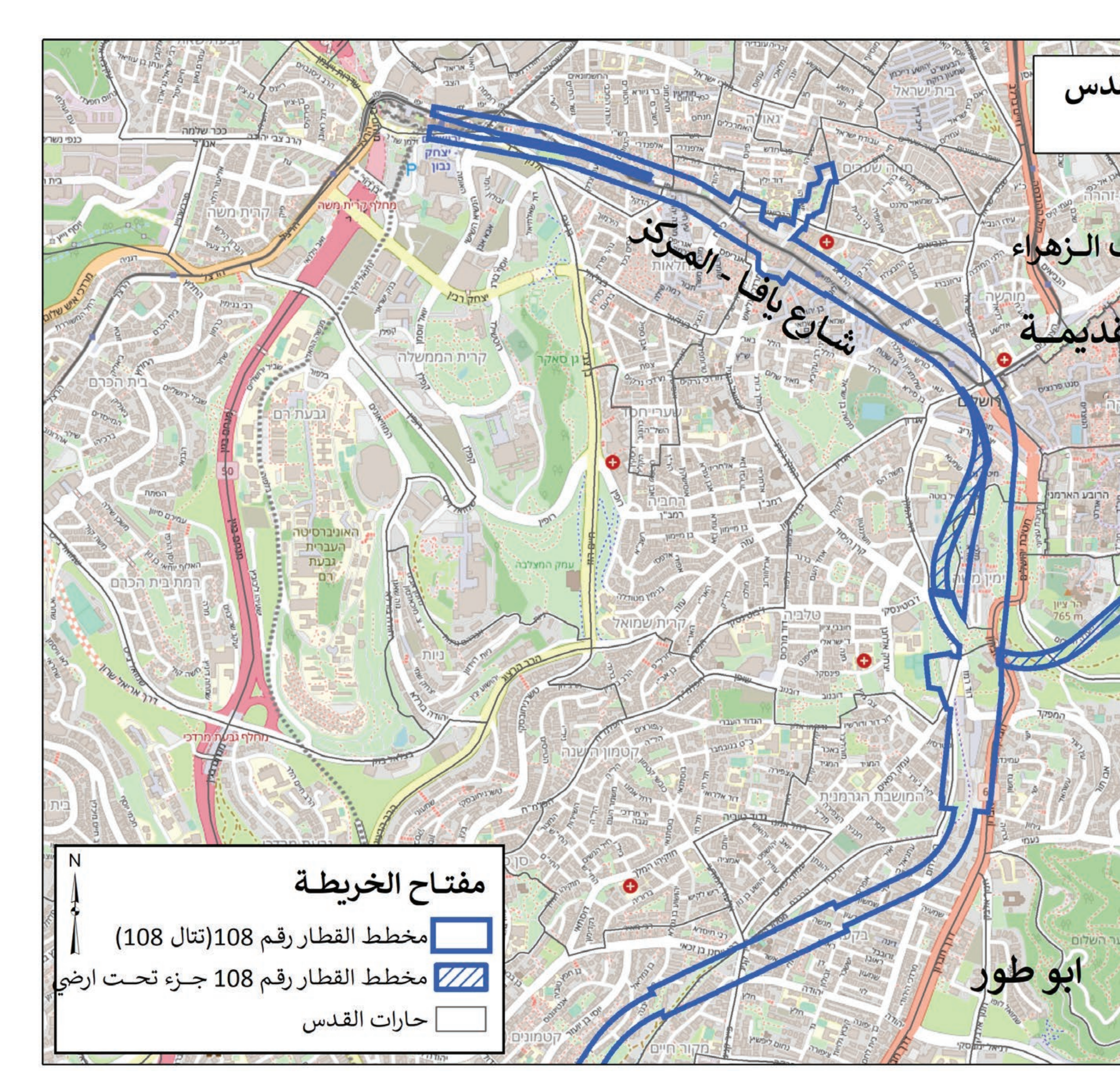
1 الجزيرة نت، 2020/1/20. https://bit.ly/307IF01
2 العربي الجديد، 2020/1/27. https://bit.ly/2UdVpx1



في حكومة الاحتلال نفتالي بينت على مشروع شق طريق تحت مسمى «طريق السيادة»، ويفصل طرق المواصلات بين الفلسطينيين والمستوطنين، ويربط مستوطنة «معاليه أدوميم» بالقدس المحتلة، إضافة إلى تحويل مستوطنة «معاليه أدوميم» إلى أكبر تجمع استيطاني في المناطق المحتلة، أي أن هذا الفصل سيسهل على الاحتلال بناء المزيد من المستوطنات. ومن آثار هذا الطريق التهويديّ وقف التواصل الجغرافي والسكاني للفلسطينيين مع منطقة E1، ويعمق آثار التباعد الجغرافي بين المناطق الفلسطينية، وهي من الأهداف الإسرائيلية لمثل هذه المشاريع[1].

وفي سياق مشاريع البنى التحتية، وخاصة تطوير شبكة الطرق الخاصة بالمستوطنين، طرحت سلطات الاحتلال في شهر آذار/مارس 2020 مخططًا لبناء نفق خاص بشبكة السكك الحديدية، يمر قرب المسجد الأقصى المبارك، وبحسب جهات مطلعة بدأ التحضير للمشروع خلال مدة الطوارئ التي أعلنت عنها حكومة الاحتلال في إطار تدابير مواجهة «كورونا»، ونُشرت الأخبار المتعلقة بالشبكة في أوائل شهر نيسان/أبريل، وتمت الموافقة على المشروع في 2020/3/17، إذ أعطت «اللجنة القطرية للبنى التحتية الإسرائيلية» الضوء الأخضر للمباشرة بتحضير المخططات، وتحت اسم «تاتال 108 (أ)، وتاتال 108»، ستعمل سلطات الاحتلال على المشروعين، مع إعطائهما الأولوية في التنفيذ لكونهما «بنية تحتية قطرية»[2].

1 عرب 48، 2020/3/9. https://bit.ly/3cxP45X
2 وكالة القدس للأنباء، 2020/4/6. https://bit.ly/3gW0ZxV



ويتعلق الأول ببناء نفق سكة حديد تحت الأرض يصل ما بين غربي القدس ومنطقة باب المغاربة وصولًا إلى تخوم المسجد الأقصى، أما الثاني فيتعلق ببناء سكة حديد فوق الأرض في أحياء القدس، وسيؤثر المخطط في العديد من الأحياء المقدسية، التي سيمر النفق أسفلها، خاصة أحياء البلدة القديمة وسلوان وأبو طور[1]. وأشارت جهات مقدسية إلى إمكانية تأثير هذه الشبكة

1 وكالة القدس للأنباء، 2020/4/6، مرجع سابق.

في الأبنية في القدس المحتلة، ومن بينها المسجد الأقصى، خاصة أن منطقة سلوان تعاني سنويًا في فصل الشتاء انهيارات أرضية جراء الحفريات الإسرائيلية أسفلها.

ولا تكتف أذرع الاحتلال بهذه المشاريع التي تمخر أسفل القدس المحتلة، بل تعمل على الاستيلاء على مساحات من الأحياء الفلسطينية داخل المدينة المحتلة، ففي 2020/3/17 كشفت معلومات فلسطينيّة عن استهدافٍ سلطات الاحتلال منطقة وادي الربابة بشكلٍ متزايد، وبحسب أهالي المنطقة حاول موظفو «سلطة الطبيعة والحدائق» بحماية قوات الاحتلال اقتحام الحيّ بشكلٍ متكرر، للسيطرة على عددٍ من الدونمات في الحي، لإقامة «حدائق توراتية». وفي السنوات الماضية صادرت سلطات الاحتلال نحو 99 دونمًا من أراضي وادي الربابة، بذريعة «تحسين الملامح العامة»، وتخطط بلدية الاحتلال لبناء مشاريع عدة، من بينها جسر سياحي يربط بين حي الثوري و»مدينة داود»، بطول 197 مترًا، وارتفاع 30 مترًا، بإشراف ما يسمى «سلطة تطوير القدس»[1].

وتُظهر القراءة العامة للمخططات التهويدية والاستيطانية في القدس المحتلة، محاولة الاحتلال عزل المناطق الفلسطينية من جهة، وربط مستوطناته بمختلف طرق المواصلات من جهة أخرى، فقد كشفت وسائل إعلام عبرية في 2020/4/12 أن حكومة الاحتلال تعتزم مد خطٍ للقطار الخفيف يربط بين مستوطناتها في القدس المحتلة، فقد أجرت «اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء» مداولات لبناء خط جديد يصل إلى مستوطنة «أرمون هنتسيف» المقامة على جبل المكبر جنوب شرقي القدس. وأفادت صحيفة «يروشاليم» العبرية، أن القطار سيؤدي إلى زيادة وتكثيف البناء الاستيطاني في المنطقة، إضافةً إلى جذب المزيد من المستوطنين عن طريق توسيع بناء المنازل الاستيطانية[2].

تتابع سلطات الاحتلال إقرار المشاريع التهويديّة في القدس المحتلة، ففي 2020/5/14 تم الكشف عن مشروع تهويديّ ضخم في المنطقة الشمالية للبلدة القديمة، إذ صادقت «اللجنة

1 وكالة صفا، 2020/3/17. https://bit.ly/2A3Ofol
2 موقع مدينة القدس، 2020/4/18. https://alquds-city.com/items/1332

اللوائية للتخطيط والبناء» التابعة لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة، على مخطط هيكلي في منطقتي حي المصرارة وباب الساهرة، بهدف توسيع نفق باب العمود على حساب محطة الحافلات وموقف السيارات الوحيد لحي المصرارة، وبحسب مصادر بلدية الاحتلال في القدس، فالمشروع قيد التداول منذ سنوات، وسيتم المضي به في المرحلة الحالية.[1] ومما يدلل على ضخامة هذه المشاريع، إعلان بلدية الاحتلال أن المشاريع ستوفر نحو 10 آلاف وظيفة، وأماكن عمل مميزة، إضافة إلى تأمين مداخيل لبلدية الاحتلال تقدر بعشرات الملايين[2].

سابعًا: العطاءات والمشاريع الاستيطانية



تتكامل المشاريع الاستيطانية مع ما سبق من مشاريع تهويديّة وهدمٍ لمنازل الفلسطينيين، في محاولة لإحداث تغيير مباشر في التركيبة السكانية للمدينة المحتلة، ورفع أعداد المستوطنين عبر تقديم تسهيلات لبناء مساكن جديدة لهم، في المستوطنات التي تحيط بالقدس، ومن أكبر المشاريع التي كُشفت في الأشهر الأولى من العام، ما أعلنت عنه صحفٌ عبرية، هو أن وزارة «الإسكان» في حكومة الاحتلال تخطط لإقامة حي استيطاني جديد على أراضي مطار القدس في قلنديا، وسيمتد الحي الذي وصف بأنه «ضخم»، من المطار وصولًا إلى جدار الفصل، الذي سيشكل حاجزًا عن المناطق الفلسطينية خلفه. وبحسب الصحيفة سيضم الحي ما بين 6 آلاف و11 ألف وحدة استيطانية جديدة، على مساحة 1200 دونم،

1 فلسطين أون لاين، 2020/5/14. https://bit.ly/2MuKqej
2 موقع مدينة القدس، 2020/5/14. https://alquds-city.com/news/34218

وسيضم مراكز تجارية وأخرى تشغيلية. وتزعم وزارة «الإسكان» أن ملكية هذه الأراضي تعود لدولة الاحتلال و«الصندوق القومي لإسرائيل»[1]. وأشار مراقبون إلى أنّ وثيقة «صفقة القرن» صنفت هذه المنطقة على أنها «مناطق سياحية للدولة الفلسطينية الموعودة»، ما يدفع إلى الاعتقاد بأنّ الاحتلال يحاول فرض أمر واقع، على الرغم من المكاسب الهائلة التي تضمنتها الصفقة.



وشهدت المدة التي سبقت إجراء انتخابات «الكنيست» العديد من القرارات والمشاريع الاستيطانية، إذ أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أنه أصدر تعليمات لبناء 3500 وحدة استيطانية في المنطقة E1، بهدف توسيع مستوطنة «معاليه أدوميم». وكان نتنياهو أعلن مؤخرًا عن مخططات بناء 5200 وحدة استيطانية في القدس المحتلة، منها 2200 وحدة في مستوطنة «هار حوما»، المقامة على أراضي جبل أبو غنيم، إضافة إلى 3000 وحدة استيطانية في مستوطنة «جفعات هماتوس»، جنوبي المدينة[2].

وفي سياق متصل بالاستيطان الإسرائيلي، حذرت تقارير فلسطينية من تداعيات الضوء الأخضر الأمريكي، الذي سمح لسلطات الاحتلال بضم المستوطنات المقامة في الضفة الغربية المحتلة، وفرض السيادة عليها وعلى منطقة الأغوار، وتأتي هذه المعطيات على

1 عرب 48، 2020/2/18. https://bit.ly/2MzbB7P
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/3/2. https://www.palinfo.com/273149

خلفية تصريح وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الأسبوع الماضي، إذ قال: «إن قرار ضمّ أراضٍ في الضفة الغربية المحتلة يعود في نهاية المطاف إلى إسرائيل»[1]. ويأتي هذا التصريح في إطار استكمال تطبيق بنود صفقة القرن، وقيام سلطات الاحتلال بضم المستوطنات، خاصة في ظلّ انتشار الجائحة عالميًا، وانشغال العالم بها. وحذرت جهات أمنية إسرائيلية من القرار، وإمكانية اشتعال هبة جديدة، تكبد الاحتلال خسائر باهظة[2].

ثامنًا: أبرز المواجهات والعمليات

شكل الإعلان عن «صفقة القرن» شرارة اندلاع مواجهات في مختلف المناطق المحتلة، ففي 2020/1/29 اندلعت مواجهات عنيفة في محيط جامعة القدس ببلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة، استخدمت فيها قوات الاحتلال الأعيرة النارية الحية، والقنابل الصوتية الحارقة والغازية[3]. وفي تطور نوعي للأدوات المستخدمة في مواجهة الاحتلال، وفي سياق رفض الصفقة، أطلق شبان فلسطينيون في 2020/1/30 بالونات حارقة من بلدة العيسوية في القدس



1 الجزيرة نت، 2020/4/22. https://bit.ly/2XyAiru
2 الجزيرة نت، 2020/5/26. https://bit.ly/30bq6a3
3 عرب 48، 2020/1/29. https://bit.ly/3cybHXX

المحتلة باتجاه المستوطنات الإسرائيلية، في ختام يوم حافل بالمواجهات مع قوات الاحتلال. وأطلق شبان من بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة المفرقعات نحو مستوطنة «بسغات زئيف»، وشهدت العيسوية ومخيم شعفاط وبيت حنينا مواجهات عنيفة[1].

ولم تختزل الجماهير الفلسطينية رفضها للصفقة بالمواجهات فقط، بل شهدت المناطق الفلسطينية عددًا من العمليات النوعية، ففي 2020/2/6 دهس فلسطيني مجموعة من جنود الاحتلال، قرب محطة للباصات في القدس المحتلة، ما أدى إلى إصابة 14 جنديًا بجراح متفاوتة، وبحسب وسائل إعلام عبرية تمت العملية على مرحلتين، وأن الجنود الجرحى من وحدة النخبة «جولاني»، وفي وقتٍ لاحق أعلن الاحتلال اعتقال الشاب سند الطرمان من بلدة الطور بحجة تنفيذه عملية الدهس[2].



وشهدت القدس المحتلة في اليوم نفسه عملية أخرى، إذ نفذ الشاب شادي البنا (45 عامًا) من مدينة حيفا، عملية فردية نوعية عند باب الأسباط، أدت إلى إصابة أحد عناصر شرطة الاحتلال، واستشهاد الشاب البنا، وأظهرت مقاطع مصورة تبادل الشهيد إطلاق النار مع شرطة الاحتلال، وأن عناصر الشرطة أطلقت عليه النار، ولاحقته ومن ثم احتجزته في مكان استشهاده ساعاتٍ عدة، بحجة إجراء التحقيق[3].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/30. https://www.palinfo.com/271736
2 الجزيرة نت، 2020/2/6. https://bit.ly/2BCMyi7
3 عرب 48، 2020/2/6. https://bit.ly/3cw4Y0I

ومن العمليات النوعية التي شهدتها مدة الرصد، عملية الشهيد إبراهيم هلسة (25 عامًا)، الذي نفذ عملية مزدوجة في 2020/4/22، عند الحاجز العسكري قرب مباني جامعة القدس في بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة، وقام الشاب بدهس أحد جنود الاحتلال، ثم ترجل من السيارة وحاول طعن الجنود الموجودين في الحاجز، وما لبث أن استشهد بعد إطلاق الرصاص عليه من قبل جنود الاحتلال[1]. وتؤكد هذه العمليات استمرار الزخم المقاوم في القدس المحتلة، وفشل الاحتلال في وقف العمليات الفردية، على الرغم من استخدامه العديد من التدابير العقابية بحق عوائل منفذي العمليات، والمناطق التي خرج المنفذون منها.

وشكلت مناطق العيسوية وشعفاط وأبو ديس، بؤر مواجهة دائمة مع الاحتلال، إذ تندلع هذه الاشتباكات بعد أي اقتحامٍ تقوم به قوات الاحتلال، ففي 2020/3/3 شهدت العيسوية مواجهات عنيفة، بين الشبان وقوات الاحتلال داخل البلدة، وأوضح شهود عيان أن قوات الاحتلال اقتحمت عند ساعات المساء الأولى حي عبيد في العيسوية، وانتشرت في المكان مستفزة الأطفال والشبان الموجودين في المكان[2]. وشهد مخيم شعفاط في 2020/3/31 حملة اعتقالات شملت 7 فلسطينيين، من بنيهم سيدة وطفل، وتم اقتياد المعتقلين إلى مراكز التحقيق في القدس المحتلة، وأتت هذه الاعتقالات على أثر اقتحام وحدة من المستعربين للمخيم، وتصدي المقاومين لهم بالرصاص الحي، وأشارت مصادر فلسطينية، إلى أن قوات الاحتلال أغلقت المخيم واعتلت أسطح المنازل، ثم شنت حملة الاعتقالات[3].

وفي 2020/4/27 اندلعت مواجهات في العيسوية بعد اقتحام قوات الاحتلال لها[4]. وفي 2020/5/5 شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في البلدة، شملت ثمانية من أبناء البلدة، تم تحويلهم إلى مركز اعتقال المسكوبية في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وعلى أثر هذه الاعتقالات اندلعت في حي عبيد بالبلدة، اشتباكات عنيفة. وفي 2020/5/15 اندلعت مواجهات عنيفة في بلدة أبو ديس، وعلى أثر استخدام قوات الاحتلال الرصاص الحي، نقلت طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني 3 شبان إلى مشافي القدس[5].

1 وكالة وطن للأنباء، 2020/4/22. https://bit.ly/2U8sWsD
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/3/3. https://www.palinfo.com/273183
3 موقع مدينة القدس، 2020/3/31. https://alquds-city.com/news/34000
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/4/27. https://www.palinfo.com/275052
5 وكالة الأناضول، 2020/5/15. https://bit.ly/30bsNs1

وفي سياق متصل بالاعتقالات التي تتصاعد على أثر المواجهات في أزقة القدس المحتلة، واقتحامات المسجد الأقصى، أعلن نادي الأسير في 2020/5/5 أن قوات الاحتلال اعتقلت من بداية عام 2020 أكثر من 600 مقدسي، من مختلف الفئات العمرية، ويعرّض الاحتلال حياة الأسرى للخطر، في ظل انتشار وباء «كورونا»، إذ يتجاهل أي تدابير وقاية للأسرى، في أثناء اعتقالهم والتحقيق معهم[1].

ويُظهر الجدول الآتي أعداد المعتقلين من القدس المحتلة خلال أشهر الرصد:

الشهر	عدد المعتقلين	تفاصيل عن الاعتقال
كانون ثانٍ/يناير 2020	245	من بينهم 53 قاصرًا و14 سيدة. واعتقلت سلطات الاحتلال 78 من الأقصى وفي محيطه، و63 من العيسوية، و41 من البلدة القديمة[2].
شباط/فبراير 2020	156	من بينهم 47 قاصرًا، و6 سيدات. تركزت الاعتقالات في العيسوية 55 اعتقالًا، و32 في سلوان، و45 اعتقالًا من الأقصى والبلدة القديمة[3].
آذار/مارس 2020	192	من بينهم 4 سيدات، و33 قاصرًا، وتركزت الاعتقالات في البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى وعند أبوابه بـ 73 حالة اعتقال، و57 حالة اعتقال في العيسوية[4].

1 موقع مدينة القدس، 2020/5/5. https://alquds-city.com/news/34164
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/2/5. https://bit.ly/3eFSwNk
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/3/7. https://bit.ly/3dyejX2
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/4/3. https://bit.ly/2U4z9Wm

نيسان/أبريل 2020	92	من بينهم 17 قاصرًا. وتركزت الاعتقالات في العيسوية بـ 29 اعتقالًا، و28 من سلوان، و16 من البلدة القديمة[1].
أيار/مايو 2020	119	من بينهم 3 أطفال، و5 سيدات[2].
المجموع	804 معتقلين	

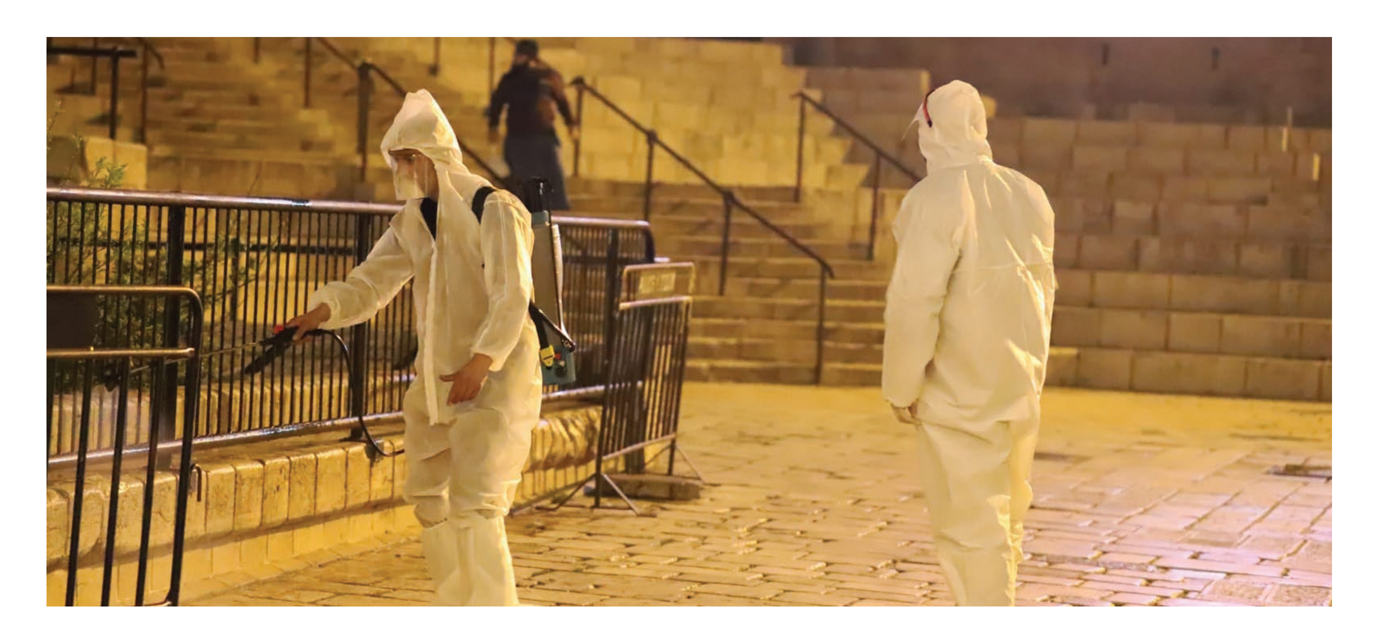
تاسعًا: كورونا في القدس

مع الانتشار العالمي لفيروس «كورونا» بدأت مفاعيل الاستنفار الصحي تصل إلى القدس المحتلة، وعملت الهيئات والمنظمات المقدسية على اتخاذ خطوات عملية لمواجهة آثار الوباء، وفي سياق تفاعل الأطر المقدسية معه، أعلن اتحاد أولياء أمور طلاب المدارس والقوى الوطنية والإسلامية في 2020/3/9، تعليق الدوام في مدارس القدس كافة، من 9 حتى 12 من شهر آذار/مارس، في سياق تطبيق الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، وأكدت اللجنة أن قرار التعليق أو التمديد يكون حسب التطورات، مشيرة إلى أن هذا الإجراء اتخذ لحماية الطلبة[3].

ومع إهمال سلطات الاحتلال للمناطق الفلسطينية المحتلة، عقّم شبان مقدسيون شوارع البلدة القديمة في 2020/3/16، للوقاية من انتشار فيروس «كورونا»، وعلى الرغم من هذه المبادرات الإيجابية، أبعدت سلطات الاحتلال أربعة مقدسيين عن البلدة القديمة مدة أسبوعين، بحجة «خرق السيادة الإسرائيلية في القدس لتوزيعهم نشرات توعوية عن فيروس كورونا»[4]. ومع ما تمارسه سلطات الاحتلال من إجراءات لعرقلة حملات التوعية التي أطلقها المقدسيون، انطلقت في بلدة جبل المكبر حملة «وعيك بحميك» في 2020/3/17، للتوعية من خطر انتشار فيروس

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/5/4. https://bit.ly/3dt2q4U
2 مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 2020/6/2. https://bit.ly/3eG7LG2
3 عرب 48، 2020/3/9. https://bit.ly/3cFPA1Q
4 فلسطين أون لاين، 2020/3/16. https://bit.ly/2MwYrs3

«كورونا» المستجد، ومواجهة تداعياته المحتملة على الصعد كافة. وعملت الحملة على توحيد جهود نخبة من أطباء البلدة وأكاديميين وإعلاميين ومراكز صحية ورجال أعمال. على أن تشمل الحملة منطقة جبل المكبر والسواحرة والمناطق المحيطة، والقدس عمومًا، بهدف تعزيز الوعي وسبل الوقاية من الفيروس[1].



ولم يقتصر إهمال سلطات الاحتلال على قمع حملات التوعية ومنع التعقيم، بل وصلت حدّ الإهمال الكامل للواقع الصحي للمقدسيين في المدينة، ففي 2020/4/2 كشفت وسائل إعلام عبرية أن سلطات الاحتلال تركت الفلسطينيين في المدينة المحتلة يواجهون مصيرهم وحدهم في ظل تفشي فايروس كورونا، وتأتي هذه المعلومات مع انتشار الفايروس في المدينة، فبحسب المعلومات لا تطبق سلطات الاحتلال الإجراءات نفسها التي تقوم بها في البؤر والأحياء الاستيطانية في القدس وباقي المناطق الفلسطينية المحتلة، وأشارت وسائل الإعلام هذه إلى تقيد غالبية الفلسطينيين في القدس بتعليمات الوقاية من الفايروس، لكن هناك ضبابية حول أعداد الإصابات الفعلية في القدس المحتلة من جانب الجهات الإسرائيلية، فقد أكد فلسطينيون في قرى صور باهر وبيت صفافا أن وزارة الصحة في حكومة الاحتلال لم تتخذ أي إجراءات للحد من انتشار الفايروس، مقارنة بالمستوطنات المقامة في محيطهم.

1 وكالة وطن للأنباء، 2020/3/16. https://bit.ly/3h1Sb9Y

ومن الاعتداءات التي تحاول ضرب جهوزية المجتمع الفلسطيني في مواجهة الوباء، اقتحام قوات الاحتلال في 2020/4/14 المركز الطبي في سلوان، الذي أعدته لجنة الطوارئ في البلدة، بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية، للتعامل مع حالات الاشتباه بالفيروس، وتقديم الدعم الصحي الأولي[1]. وعلى الرغم من ضعف الإمكانيات في مواجهة هذا التفشي، قام أبناء القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات والفعاليات ورابطة حمائل سلوان بالتوجه إلى أصحاب المحال التجارية داخل البلدة لحثهم على ضرورة اتباع جميع سبل الوقاية والسلامة لهم ولزبائنهم، وعملوا على تعقيم منازل المصابين والمحال التجارية والعامة بالبلدة[2].

وأدى تفاعل المجتمع المقدسي مع الإرشادات الصحية، إلى تراجع أعداد الإصابات في المدينة المحتلة، ورفع القيود التي طبقتها الهيئات والجهات المقدسية، ومن بينها إعادة فتح المسجد الأقصى، وعودة المصلين والمرابطين إلى جنباته.

عاشرًا: التفاعل مع القدس

- زودت تركيا السلطة الفلسطينية جزءًا من الأرشيف العثماني، الذي يُثبت ملكية الفلسطينيين للأراضي المحتلة في القدس والضفة الغربية، ويضم الأرشيف عشرات آلاف الوثائق العثمانية، ذات الصلة بالسجل العقاري للأراضي الفلسطينية ما بين 1516 و1917. وستسمح هذه الوثائق للمحامين الفلسطينيين بالطعن في ادعاءات الاحتلال وأذرعه امتلاكهم لأراضٍ في أنحاء متفرقة من المناطق الفلسطينية المحتلة[3].
- في 2020/1/24 نظمت منظمات أهلية تركية وقفة تضامنية مع المقدسيين وعلى رأسهم خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، في ساحة مسجد السلطان محمد الفاتح باسطنبول، وسط حضور فلسطيني وعربي وتركي، منددين بالاحتلال الإسرائيلي وسياسته القمعية بحق الفلسطينيين[4].

1 وكالة وطن للأنباء، 2020/4/14. https://bit.ly/3749jal
2 وكالة شهاب، 2020/4/14. https://bit.ly/2UfAfi3
3 وكالة الأناضول، 2020/1/1. https://bit.ly/2XY7uHG
4 وكالة الأناضول، 2020/1/24. https://bit.ly/2AEI6Po

- في 2020/2/7 اعتصم العشرات أمام السفارة الأمريكية في عمان - الأردن بعد صلاة الجمعة، رفضًا لصفقة القرن، وطالب المشاركون في الوقفة بإلغاء الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال كافة. وفي اليوم نفسه خرجت مسيرة حاشدة في مخيم الحسين وسط العاصمة عمان، ندد المشاركون فيها بالإعلان الأميركي ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية[1].



- في 2020/2/8 انعقدت في العاصمة الماليزية كوالالمبور فعاليات مؤتمر «برلمانيون لأجل القدس»، بحضور رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، وشارك في المؤتمر 500 برلماني عربي ودولي، إضافة إلى ممثلين عن المؤسسات الناشطة في مجال الدفاع عن القدس والأقصى، بهدف التباحث حول دعم قضايا فلسطين والدفاع عن حقوق مواطنيها[2].

- في 2020/2/13 أصدرت المفوضة السامية لحقوق الإنسان قائمة بالشركات العاملة في المستوطنات الإسرائيلية، وتضم القائمة 112 شركة تعمل في المستوطنات، 18 شركة منها دولية، من بينها شركات «إير بي إن بي» و«تريب آدفايزو» و«بوكينغ»، وأثار الإعلان غضب الاحتلال، إذ صرح وزير خارجية الاحتلال يسرائيل كاتس أن

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/2/7. https://www.palinfo.com/272102
2 موقع مدينة القدس، 2020/2/10. https://alquds-city.com/news/33692

«إعلان الأمم المتحدة هو استسلام فاضح لضغوط البلدان والمنظمات التي تريد إلحاق الأذى بإسرائيل». وكانت المحكمة العليا الأوروبية أصدرت، في تشرين ثانٍ/نوفمبر 2019، قرارًا قضى بإلزام جميع دول الاتحاد الأوروبي بوسم منتجات المستوطنات[1].

- في 2020/3/25 أصدر الملك الأردني عبد الله الثاني، مرسومًا ملكيًا يقضي بإعفاء جميع المستأجرين من مسلمين ومسيحيين للعقارات الوقفية الإسلامية التي تستوفيها الدائرة العامة لأوقاف القدس، من دفع إيجار عقاراتهم عن عام 2020، وتأتي هذه الخطوة للتخفيف من معاناة المقدسيين الاقتصادية مع تفشي جائحة «كورونا»، وفرض الإغلاق القسري على مجمل محال القدس المحتلة[2].

- وفي سياق ردود الفعل على التطبيع الدرامي، الذي شهدته مسلسلات تعرض في شهر رمضان على بعض القنوات العربية، أطلق نشطاء كويتيون في 2020/4/30 حملة إلكترونيّة لمناهضة التطبيع والرد على ما تنشره هذه المسلسلات من شبهات وإشكاليات، وفي سياق التجاوب مع هذه الحملة شكل وزير الإعلام الكويتي لجنة تحقيق لدراسة نصوص الأعمال الدرامية التي يتم عرضها على شاشة تلفزيون دولة الكويت خلال شهر رمضان المبارك[3].

- وفي إطار التفاعل مع المستجدات في القدس المحتلة، ومحاولة أذرع الاحتلال اقتحام الأقصى في شهر رمضان، قامت مؤسسة القدس الدولة بحراكٍ فاعل واتصالات مكثفة مع عددٍ من الجهات الرسمية للبحث في حماية المسجد الأقصى، فقد تواصل مدير عام المؤسسة ياسين حمود مع وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني محمد خلايلة، لتأكيد خطورة مخططات الاحتلال في المسجد الأقصى الهادفة إلى فرض واقع جديد. وسبق ذلك رسالة إلى كل من رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ عبد العظيم ورئيس الديوان الملكي الأردني يوسف العيسوي، وأكدت هذه الرسائل خطورة الوضع في المسجد الأقصى، ومحاولة الاحتلال تكريس وقائع جديدة

1 موقع مدينة القدس، 2020/2/13. https://alquds-city.com/news/33723
2 وكالة صفا، 2020/3/25. https://bit.ly/3dFo0TJ
3 عرب 48، 2020/4/29. https://bit.ly/2UgQ87Z

داخله، ومن ذلك أن يُفتَح المسجد أمام المتطرفين المقتحمين اليهود في رمضان، ويُغلَق في وجه المسلمين. وشدد حمود على أنّ التطورات الخطيرة تتطلب موقفًا حاسمًا وعاجلًا من أعلى المستويات في المملكة الأردنية، ترفض فيه استجابة دائرة الأوقاف الإسلامية لأي طلب من محاكم الاحتلال أو أي مؤسساته وأجهزته، وتعلن فيه التصدي بكل السُّبل لهذا الاقتحام المنويّ تنفيذه، وغيره من الاقتحامات والاعتداءات[1].

1 موقع مدينة القدس، 2020/5/13. https://alquds-city.com/news/34211

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

